الأمم المتحدة

E/2015/NGO/27

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
1 June 2015
Arabic
Original: English

دورة عام ٢٠١٥

٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤-٢٢ تموز/يوليه ٢٠١٥

البند ٥ (ج) من جدول الأعمال

الجزء الرفيع المستوى: الاستعراض الوزاري السنوي

بيان مقدم من رابطة النوايا الحسنة (**Legião da Boa Vontade**)، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي*

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٠ و ٣١ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* يصدر هذا البيان بدون تحرير رسمي.

170615 050615 15-08578 X (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

بيان

نقدم توصياتنا المتعلقة بالمناقشة في شقين:

(أ) الاستعانة بالتكنولوجيا الاجتماعية بنجاح في عملنا مع الفئات الضعيفة من السكان؛

(ب) مقترحات مجمَّعة من مشاورات عامة متعددة أجريت في بلدان أمريكا الجنوبية.

تعليم الناس وتزويدهم بما يحتاجونه من أدوات لتحقيق التنمية المستدامة: مفتاح النجاح في خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥.

تسهم التوصيات الواردة هنا مساهمة مباشرة في بلوغ أحد الأهداف التي اقترحها الفريق العامل المفتوح باب العضوية المعني بأهداف التنمية المستدامة. وعلى مدار السنوات القليلة الماضية، أرسلنا للأمم المتحدة مقترحات يمكن تطبيقها أيضاً على هذا الهدف، ونحن نعتقد أن هذا الهدف إذا تحقق، ستتبعه سلسلة ردود أفعال إيجابية لصالح الأهداف الإنمائية الأخرى: ”بحلول عام ٢٠٣٠، ضمان أن يكتسب جميع المتعلّمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة، بسبل من بينها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة واتّباع أساليب العيش المستدامة، وإعمال حقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والترويج لثقافة السلام واللاعنف، وتحقيق المواطنة العالمية، وتقدير التنوع الثقافي وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة، ضمن أمور أخرى“.

ونحن نقترح إدماج هذا النهج بشكل عملي في مختلف السياسات العامة، خصوصاً في المدارس وبرامج التنمية الاجتماعية. ونحن نعلم أن التدابير من هذا القبيل، حتى وإن كانت تعتبر دائماً جديرة بالثناء، يستهان بها أحياناً في جهود مكافحة الفقر وتعزيز الاستدامة. غير أن تجربتنا تبين أنها التدابير الأكثر فعالية، وذلك لأنها تبلغ جوهر المشكلة.

وما زال جزء كبير من النماذج الإنمائية والاستجابة للأزمات المالية والاجتماعية والبيئية يركز بشكل مفرط على الجانب الاقتصادي أكثر من تركيزه على رفاه الأفراد، الذين ينبغي أخذهم في الاعتبار في جميع الجوانب. ونتيجة لذلك، تُنتِج مجتمعاتنا، حتى في بعض أغنى المجتمعات، أشخاصاً غير سعداء، وأشخاصاً مرضى في نهاية المطاف. وتدلل معدلات الاكتئاب المرتفعة على هذه الظاهرة. فالاكتئاب كان يُعتَبَر مرضٌ تختص به البلدان الغنية، ولكنه حالياً المرض الأكثر انتشاراً في صفوف النساء من البلدان المرتفعة والمتوسطة

والمنخفضة الدخل. وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن الاكتئاب، بحلول عام ٢٠٣٠، سيصبح المرض أكثر شيوعاً في العالم.

وبالنظر إلى هذه الحالة، شدد أخصائيون مرموقون على ضرورة العمل بشأن ''المحدِّدات الاجتماعية'' للصحة العقلية. فحتى برامج الحد من الفقر يجب أن تُتَناوَل بالتحليل في ضوء ما قد يترتب عليها من أثر على الحالة النفسية للجمهور المستهدف. ورغم كل شيء، تحولت اضطرابات القلق والتوتر العصبي المزمن والاكتئاب إلى وباء عالمي، وصارت تزداد سوءاً بسبب العلل الاجتماعية الأخرى ومن بينها الزيادة في أعمال العنف (الحقيقي والمتصور). وبما أن هذه العمليات تديم نفسها، فإن مآلها يثير قلقاً كبيراً. ولهذا تتزايد الضرورة الملحة لمعالجة الأسباب الكامنة في لب هذه المشاكل، حسب قول الاقتباس التالي: ''يساور الكل قلق بالغ إزاء الوحشية التي تسود الأرض، بحثاً عن حل للحد من العنف، على أقل تقدير، الذي هجر الأماكن الخفية والساعات الأولى المظلمة، وخرج إلى شوارعنا ودخل بيوتنا، لأنه اجتاح أذهان الناس. غير أن في الوقت الحاضر هناك فهماً متزايداً أن وجود العنف ليس مجرد مشكلة تخص الحكومات ومؤسسات الشرطة تحديداً، وإنما هو تحدٍّ نواجهه جميعاً في المجتمع. وإن كان العنف ترك الليل المظلم وكشف لنا عن نفسه في ضوء النهار، فذلك لأنه قابع في أعماق النفس البشرية. وإن وُجِد في الأرواح وفي القلوب، سيظل موجوداً حيثما يكون البشر. ولذلك، يجب محاربته أولاً في قلوب وأرواح الأشخاص''.

وتتجاوز بكثير مكافحة الأشكال المختلفة للعنف التي تؤثر على الأفراد في أعماقهم مجرد توفير سبل الحصول على الموارد والخدمات الأساسية لهم. فهي تعني أيضاً تعزيز قدرتهم على الصمود في مواجهة الأزمات والحيلولة دون تفكك الروابط الأسرية والأهلية. وبناءً عليه، استطعنا أن نوقف عملية التدهور الاجتماعي التي تشكو منها أسر كثيرة، بتوفير الظروف اللازمة لها لإعادة تنظيم نفسها والاضطلاع من جديد بدورها في المجتمع.

وهذه النتيجة لا تتحقق بمحض الصدفة. وتوجد أدلة علمية راسخة تربط بين الصحة والرفاه والسعادة، وبين السعادة والقيم الروحانية، وهذه حاضرة في العمل الذي نقوم به. وتبين سلسلة من الدراسات البحثية وجود علاقة بين الروحانية وبين انخفاض معدلات التوتر والاكتئاب، وارتفاع مستويات السعادة والمشاعر الإيجابية، والأفكار المدنية، والسلوك الصحي، وطول العمر، بل وحتى القدرة المعرفية.

وقد منهجنا تجربة دمج العمل الاجتماعي والتعليمي مع القيَّم الروحية والأخلاقية والمسكونية – أي العالمية – في أكثر السياقات الاجتماعية والثقافية تنوعاً. ففي القيام بذلك، أنشأنا تكنولوجيا اجتماعية مبتكرة يمكن تكرارها. وتوجد عشرات البحوث الأكاديمية التي

أُنجِزَت بالفعل أو الجاري العمل فيها، والتييدور موضوع دراستها حول عملنا الاجتماعي والتعليمي. وفي ما يلي المحاور الرئيسية لعملنا:

(أ) البرامج الاجتماعية والتعليمية المهيكلة – لدينا حالياً ٣٠ برنامجاً رئيسياً تولت إعدادها أفرقتنا المتعددة التخصصات. وتشمل هذه البرامج المئات من حلقات العمل والمشاريع. وهي تستهدف النساء الحوامل، ومرحلة الطفولة المبكرة، والأطفال والمراهقين، والشباب والبالغين، والأشخاص الذين يعيشون في الشوارع، وكبار السن، والمسنين الذين انفصلوا عن أسرهم الأصلية، وقادة المجتمعات المحلية، والمهنيين من منظمات المجتمع المدني. والبرامج لها عدة أهداف، من ضمنها الإدماج الاجتماعي الإنتاجي، والأمن الغذائي، والحماية الاجتماعية، وتعزيز الروابط الأسرية والمجتمعية، والتحسينات في المؤشرات الصحية، وأنشطة الدعوة.

(ب) الاقتراح التعليمي وأساليب العمل – يتضمن كتاب !É Urgente Reeducar [لا بد أن نتعلم من جديد!] المبادئ التي يقوم عليها أسلوبنا في التدريس الذي تكلم عنه على نطاق واسع التربوي بايفا نيتو (Paiva Netto) منذ ثمانينيات القرن الماضي في المحاضرات وفي الصحف. وفي عام ٢٠٠٠، قدمنا الجوانب الرئيسية لهذه الرسالة إلى الأمم المتحدة بلغات مختلفة. وهناك منشور آخر هو Manual da —Educação com Espiritualidade Ecumênica Pedagogia do Afeto e da Pedagogia do Cidadão Ecumênico [التعليم بغرس القيم الروحانية المسكونية – دليل التربية بالمحبة وتنشئة المواطن المسكوني] يعرض النقاط المرجعية العملية لأسلوب التعلم من خلال البحث المنطقي والعاطفي والبديهي (MAPREI) الذي أعده أحد التربويين لدينا استناداً إلى منهجيتنا في التدريس.

(ج) ثقافة السلام والمواطنة المسكونية – وضعنا منهجاً دراسياً مقترحاً لبرامجنا الاجتماعية والتعليمية يقدِّر المعرفة الذاتية، والقيم الروحانية، وروح المناصرة، واحترام التعددية الدينية والفلسفية. وفي بداية كل نشاط، نشجع على التأمل و/أو الصلاة. وتعزز المشاريع السلوك التضامني المستدام.

(د) التواصل الاجتماعي والتعليم – نحن نعدّ باستمرار مواد للإذاعة والتلفزيون وشبكة الإنترنت بشأن التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، والعمل الاجتماعي، والاستدامة، والصحة الكاملة، وغيرها من المواضيع التي تتماشى جميعاً مع منهجنا الدراسي المقترح. ونحن نزود المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين التابعين لنا بمواد تعليمية تهدف إلى تحسينهم باستمرار، وهي متاحة لعامة الجمهور.

(هـ) الاجتماعات وحلقات العمل – هذه تعقد دورياً في البلدان التي نعمل فيها، وتعتمد على أخصائيين في المواضيع التي يجري إعدادها، وعلى مهنيين يعملون كعناصر مضاعِفة لنشر ممارساتنا. وتوجَّه هذه المناسبات إلى المدارس، والجامعات، ومنظمات المجتمع المدني، ونقابات العمال، والمجالس التعليمية، والجهات الفاعلة الاجتماعية الأخرى. والمناسبة الرئيسية التي نعقدها هي المؤتمر الدولي للتعليم، الذي بدأ في مطلع تسعينيات القرن الماضي وبلغ عامه الرابع عشر. وقد عُقِد في مدن مثل ساو باولو (البرازيل) وبورتو (البرتغال).

وهذه المحاور تساعد على بلوغ ''حالة من الرفاه الجسدي والعقلي والاجتماعي الكامل''، وهذا هو تعريف الصحة، حسبما ورد في دستور منظمة الصحة العالمية. وهذا التعريف أوسع بكثير من مجرد غياب المرض أو العجز، وهو يتماشى مع نهجنا إزاء المشاكل الاجتماعية الذي يهدف إلى تعديل أسبابها المتجذرة، حسب قول الاقتباس التالي: ''لا يكفي أن يُنظَر إلى المواطنين من منظور حالتهم الجسدية فحسب. بل يتعين أن يُنظَر إليهم أيضاً من منظور حالتهم الروحية، لأن أي عنصر من عناصر الجماعة البشرية هو، باختصار، مكون من جسد وروح. فرغم كل شيء، نحن روح في الأصل. وهذا هو المعنى الكامل للمواطنة''.

الأصوات الكثيرة النابعة من أمريكا اللاتينية

رغبة منا أيضاً في الإسهام في النقاش الدائر بشأن خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، عقدنا المنتدى الحادي عشر لأصحاب المصلحة المتعددين بشبكة المجتمع التضامني – معرض الابتكارات السابع، دعماً للاستعراض الوزاري السنوي للمجلس. وفي تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر من عام ٢٠١٤، استضافت عواصم كل من الأرجنتين وأوروغواي وباراغواي اجتماعات لممثلين من منظمات المجتمع المدني، والجامعات، والشركات، والحكومات، وكيانات الأمم المتحدة؛ وكان موضوع جدول الأعمال هو ''التعليم المستدام للمواطنين''. وقد مثَّل منظومة الأمم المتحدة كلٌّ من مراكز المعلومات، ومنظمة الأغذية والزراعة، والمدارس المنتسبة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). وفي هذه المناسبة، التي دعمتها إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وجه المشاركون الانتباه إلى ضرورة قيام الحكومات بما يلي:

(أ) تنفيذ مبادرات تعليمية عن الاستدامة توجَّه إلى شتى الفئات السكانية (بحسب السن، وبحسب المنطقة، وما إلى ذلك) استناداً إلى البحوث. وينبغي القيام بذلك من أجل تعزيز أنماط العيش المستدامة، وبعبارة أخرى، اتباع ممارسات يومية للاستهلاك بوعي، وإعادة التدوير، وتحويل النفايات إلى أسمدة، والمشاركة في استخدام الموارد، وإنقاذ الموارد، ضمن أمور أخرى؛

(ب) استحداث أو تعزيز آليات لتمكين المواطنين من الاحتشاد والمطالبة باتخاذ إجراءات من جانب الحكومة في مجالات عديدة، مثل التعليم والاستدامة؛

(ج) تقديم الدعم للمؤسسات التعليمية (في مراحل الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائي والثانوي؛ والجامعة؛ والدورات المفتوحة) بما يمكنها من تعديل مناهجها الدراسية الخاصة بها لوضع المواد والممارسات المتعلقة بالاستدامة. وتحقيقاً لذلك، يجب عليها أن تدرب أفرقتها وأن تزودها بالأدوات التي تمكنها من استخدام استراتيجيات جذابة ومتنوعة لا تشمل الطلاب فحسب، بل أيضاً أسرهم والمجتمع المحلي؛

(د) تشجيع المدارس على تنسيق أنشطة تعليمية عن الاستدامة بصورة دورية في المناطق الخضراء في أحيائهم. فالبالغون الذين يعيشون في المنطقة سيشاركون أيضاً من أجل تشجيع الأهالي على المشاركة في حفظ هذه المناطق؛

(هـ) إنشاء أو تعزيز برامج تعليمية تستهدف الشباب غير الملتحقين بالمدارس النظامية. ويجب تعديل هذه البرامج لتلبية احتياجات هؤلاء الشباب للتغلب على أي نقائص في التعليم الأساسي ومساعدتهم على الدخول في سوق العمل الرسمي.

وفي باراغواي، ركز أيضاً منتدى أصحاب المصلحة المتعددين بشبكة المجتمع التضامني على الموضوع الفرعي "الزراعة المستدامة"، ويمكن الاطلاع على توصياته في مجلة Good Will (النوايا الحسنة).